الأحداث الخميس 22 أفريل 2010

اعتراف أوروبي بالجهود الجزائرية في هذا المجال

الجزائر تحتضن المرصد المتوسطي لمراقبة المخدرات ومكافحتها

أعطت مجموعة "بومبيدو" للمجلس الأوروبي والشبكة الأورو-متوسطية في مجال المخدرات موافقتها المبدئية على احتضان الجزائر، مقر المرصد المتوسطي لمراقبة المخدرات ومكافحتها في دول المنطقة، وذلك إعترافا بالجهود التي تبذلها المصالح الجزائرية في مجال مكافحة هذه الآفة العابرة للأوطان. ولا يخفي الطرف الأوروبي استحسانه للدور الإيجابي الذي تلعبه الجزائر في إطار الجهود الدولية الرامية لكبح انتشار المخدرات بكل أنواعها، حيث تلقت الضوء الأخضر لتحتضن مقر المرصد الذي سيتخصص في إنشاء قاعدة بيانات حول المخدرات وخارطة تحركات تجارها ومسار التهريب في المنطقة، الأمر الذي سيضع المملكة المغربية في المستقبل المنظور في وضع حرج أمام المجموعة الدولية عندما تتضح الرؤية أكثر حول تجارة السموم التي ترعاها المملكة من خلال أباطرة لديهم حظوة خاصة عند معاوني الملك ومقربيه في دوائر المخزن. ولا شك أن الأرقام التي كشف عنها المدير العام للديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإدمانه عبد المالك السايح خلال الدورة السنوية الثالثة والخمسين للجنة الأمم المتحدة للمخدرات التي جرت من 8 إلى 12 مارس بفيينا (النمسا)، كشفت مدى الحرص الذي تبديه الدولة الجزائرية في مجال محاربة المخدرات المتأتية من الريف المغربي عبر الحدود الغربية للوطن. وقد تمكن مدير الديوان بفضل حنكته وقوة طرحه أمام الوفود الأجنبية الحاضرة من إبراز الموقف الجزائري حول سبل محاربة هذه الآفة، إذ أشادت الدورة بالعمل النوعي الدؤوب الذي تقوم به مصالح مكافحة المخدرات في الجزائر، سيما وأنها تتصدر قائمة الدول في مجال حجز مادة راتنج القنب الهندي بأكثر من 74 طنا العام الماضي. وكانت الدول الأوروبية من بين أكثر المنوّهين باليقظة التي تتحلى بها عناصرنا الأمنية على الحدود، والتي جنبت المنطقة الأوروبية كميات هائلة من هذه السموم، كما نجح الملتقى الوطني الإعلامي التحسيسي حول سلائف المخدرات التخليقية المنظم مؤخرا أيضا، في إقناع الأوروبيين بضرورة احتضان الجزائر لمقر المرصد، حيث أبدى باتريك بينك الأمين العام لمجموعة "بومبيدو" للمجلس الأوروبي والشبكة الأورو-متوسطية في مجال المخدرات، موافقته المبدئية، مشيدا بالعمل الذي يقوم به الديوان في الجزائر من خلال الجهود المبذولة من طرف مديره العام عبد المالك السايح منذ توليه لهذا المنصب رغم وجود بعض العقبات، إلاّ أن إصراره على تجاوز كل ما من شأنه تعطيل عمل الديوان، فضلاً عن الخبرة والدبلوماسية التي اكتسبها طوال مشواره المهني، مكنته من افتكاك اعتراف الأوروبيين والمجموعة الدولية خلال دورة الأمم المتحدة مؤخرا بالدور الريادي للجزائر في هذا المجال. ويسعى المرصد الذي سيدخل مجال الخدمة خلال سنتين على الأكثر إلى تكثيف جهود دول المنطقة والتنسيق فيما بينها بأكثر شفافية وفاعلية لمواجهة خطر المخدرات الزاحف انطلاقا من الحدود الغربية للوطن، حيث سيوفر قاعدة بيانات محيّنة بصفة دورية عن زراعة المخدرات وتجارتها واستهلاكها في دول البحر الأبيض المتوسط وبالأخص المغرب الذي يمثل المصدر الأول لمهربي المخدرات للجزائر كما تؤكده التقارير الأمنية، وسيساهم ذلك في تجريم السياسة المغاربة سيما أن تجارة المخدرات أصبحت خطرا يهدّد مصير المجتمعات الغربية بعد التحالفات التي أبرمها أباطرة التهريب مع أمراء وزعماء الإرهاب والجريمة المنظمة، وهو ما يتطلب تنسيقا دوليا على غرار ما يجري حاليا في إطار مكافحة الإرهاب الدولي.

■ مراد حمو